

مجالس في تدبر القرآن | (730) قوله تعالى: وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .. الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث ايها الاحبة فيما يستخرج من الهدايات من هذه الايات التي ذكر الله فيها خبر بني اسرائيل - [00:00:01](#)

بسورة البقرة الله تبارك وتعالى بعد ان ذكر منته عليهم بانجائهم من ال فرعون واغرق ال فرعون حيث فرق الله البحر لما ضربه موسى صلى الله عليه وسلم بعصاه ولما نجوا - [00:00:20](#)

ذكر الله تبارك وتعالى خبرهم بعد هذا الانجاء هذه النعمة العظيمة التي تستوجب الخضوع والشكر للمنعمة المتفضل جل جلاله وتقديست اسماؤه يقول الله تبارك وتعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة - [00:00:47](#)

ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون بعد ان انجيناكم من ال فرعون اذكروا حين واعدنا موسى عليه الصلاة والسلام اربعين ليلة وذلك للميقات الذي وقته له ربه تبارك وتعالى - [00:01:11](#)

وانزل عليه فيه التوراة هذا الكتاب الذي هو هدى ونور فاذا بهم ينتهزون الفرصة في غياب موسى صلى الله عليه وسلم بهذه المدة القصيرة ثم يتخذون هذا العجل معبودا والها - [00:01:33](#)

من دون الله. العجل الذي صنعه لهم السامري من ذلك الحلي الذي كان مع نساء بني اسرائيل يقولون كان النساء من بني اسرائيل يستعرن الحلي من نساء بني فرعون من نساء الفراعنة - [00:01:58](#)

في مناسباتهم ونحو ذلك فجاء هذا الخروج وما حصل معه من غرق ال فرعون فكان هذا الحلي معهم فنظروا كيف يصنعون به فجاء السامري وفعل به ما فعل صنع منه عجلا - [00:02:25](#)

واخذ قبضة من اثر الرسول اثر الملك يقال انه اخذ قبضة من حافر فرس الملك فالقاها على هذا العجل فصار له خوار وفتن به هؤلاء رجل من ذهب فعبده وهذا اعظم الظلم - [00:02:48](#)

وانتم ظالمون بعبادته واتخاذها كيف يكون العجل الذي لا حياة فيه ولا نفع ولا ضر ولا يسمع ولا يبصر كيف يكون الها ولهذا تلاحظون انه في جميع المواضع بجميع المواضع في كتاب الله تبارك وتعالى اذا ذكر العجل - [00:03:12](#)

ثم اتخذتم العجل فانه يحذف المتعلق بعده يحذف المعمول التقدير ثم اتخذتم العجل الها وقد ذكر بعض اهل العلم قديما وحديثا كالشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله وقبله قال ذلك ابو السعود - [00:03:41](#)

في تفسيره المعروف ارشاد العقل السليم. قالوا ان علة هذا الحذف انه لا يعقل ولا يتصور ان يكون العجل الها كيف يكون العجل اله فيحذف في جميع المواضع ثم اتخذتم العجل - [00:04:06](#)

يعني الها لكنه حدث هذا في هذا المفعول الثاني يعني المفعول الاول ثم اتخذتم العجل هذا المفعول الاول. الثاني تقدير الها فحذفه لان ذلك لا ينبغي ان يذكر كيف يكون العجل المصطنع - [00:04:25](#)

بهذه المثابة كيف يكون الها يعبد من دون الله تبارك وتعالى والله تبارك وتعالى في الاية الاخرى في سورة طه لما ذكر فعل السامري قال فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا - [00:04:49](#)

جسدا له خوار. اخرج لهم عجلا جسدا. له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي. كثير من المفسرين يقولون ان قوله فنسي يعني

ان موسى نسي الهه هذا فذهب يطلبه - [00:05:10](#)

عند الطور الى هذا الحد من صفاقة الوجه والبجاجة والكفر والعتو وهارون عليه الصلاة والسلام كان معهم بين اظهرهم لم يذهب مع موسى موسى صلى الله عليه وسلم قال له اخلفني في قومي واصلح - [00:05:32](#)

ولا تتبع سبيل المفسدين. هذا يدل على انه يوجد في بني اسرائيل الذين انجاهم الله عز وجل وارجلهم لم تجف من البحر يوجد فيهم مفسدون ولا تتبع سبيل المفسدين. فلما عبدوا العجل رجع موسى الى قومه بعد ذلك في حال من الغضب غضب - [00:05:51](#)

وانا اسفة قال بنس ما خلفتموني من بعدي. اعجلتم امر ربكم والقى اللواح التوراة واخذ برأس اخيه يجره اليه. في الاية الاخرى ما يدل على انه اخذ برأسه ولحيته. لانه قال لا تأخذ برأسي - [00:06:15](#)

ولا بلحيتي لكن انظروا الى التعليل قال اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي اصلح وفي الاية الاخرى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء - [00:06:33](#)

لاحظ هذه الامور الثلاثة استضعفوني هؤلاء انجاهم الله قبل قليل من البحر واغرق الف فرعون المفروض ان يكون هؤلاء في غاية الخضوع والاحبات الشكر والاستسلام والانقياد ان القوم استضعفوني تضعف نبينهم هارون عليه السلام - [00:06:54](#)

وكادوا كادوا يعني قاربوا كادوا قتلى انجاهم الله من هنا وعبدوا العجل من هنا ولاكتفوا بذلك استضعفوا نبينهم وكادوا ان يقتلوه ثم انظر الى قوله فلا تشمت بي الاعداء له اعداء - [00:07:18](#)

من من من اتباعه من قومه من الاسرائيليين اعداء ليسوا من الفراعنة. الفراعنة هلكوا. هؤلاء من بني اسرائيل اعداء وهذه من اعجب الاشياء حدثت عهد بالنجاة خلاص الاكبر يوم عيد - [00:07:34](#)

الانشاء من ال فرعون. يوم نجى الله فيه موسى. ويوم عاشوراء يصام ويفعلون بعده مباشرة هذه الشنائع الكبار يعبدون العجل ثم يستضعفون نبينهم واوشكوا ان يقتلوه وله اعداء منهم فلا تشمت بي الاعداء يعني ان رأوه يجره موسى صلى الله عليه وسلم برأسه

ولحيته يتهكمون ويضحكون ويقولون انظروا ما - [00:07:53](#)

المشهد اذا كان بهذه المثابة وفي حال كهذه من قرب العهد بالنجاة ومعهم هؤلاء الانبياء وليسوا علماء ولا دعاة انبياء ومع ذلك يفعلون هذا الفعل واعداء شماتة واذى واستضعاف وهموا بقتله - [00:08:22](#)

اذا ما ماذا يقول بعد ذلك؟ اهل العلم والدعاة الى الله عز وجل حينما يصل اليهم الاذى من السفهاء اولى الانبياء عليهم الصلاة والسلام في مقام كهذا ومع ذلك هذا الصبر وهذا الاحتمال - [00:08:44](#)

فغيرهم من باب اولى ان يلحقهم الاذى والشماتة و ما الى ذلك مما يكون لهم من الاعداء والخصوم هذه سنة الله عز وجل في هذا الخلق. انا اقف كثيرا عند بهذه الاية فلا تشمت بي الاعداء. اي اعداء - [00:09:03](#)

حدثت عهد بنجاة ووجد فيهم ماذا هذا له دلالات عميقة بسنة الله عز وجل في الخلق وفي عتو بني اسرائيل اذا كانوا مع هؤلاء الانبياء كبير انبياء بني اسرائيل بالاتفاق - [00:09:24](#)

هو موسى صلى الله عليه وسلم وكتابهم الاساس الاصل الذي تعبدهم الله عز وجل بالعمل به وبشريعته هو التوراة فاذا كان هذا في عهد موسى عليه الصلاة والسلام وهارون عليه الصلاة والسلام ماذا يكون حال اليهود بعدهم؟ ماذا يقول اليهود في هذا العصر وفي

الاعصار - [00:09:43](#)

التي قبله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حيث لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني قبل النبي صلى الله عليه وسلم كان تسوسهم الانبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد نبي - [00:10:08](#)

فهم مطالبون بالدخول في هذا الدين واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يوجد عندهم الا احبار سوء كما وصفهم الله تبارك وتعالى ان كثيرا من الاحبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل. ويصدون عن سبيل الله - [00:10:23](#)

فاذا كان الامر بهذه المثابة ايها الاحبة. في وقت الانبياء الكبار يفعلون هذه الافاعيل يعبدون العجل يعني ما بعد هذا شيع وهموا بقتل نبينهم واستضعفوه ماذا يفعل هؤلاء وهم ليس بين اظهرهم انبياء. ولا علماء - [00:10:40](#)

على استقامة ثم تأمل هذه الآية ونظائريها بموضع اخر يقول واشرب في قلوبهم العجل بكفرهم اشربوا يعني صارت هذه العبادة ليست مجرد تمثيلية او مشهد عابر او نزوة لا اشرب - [00:11:01](#)

واذا كان معبود بهذه المثابة عجل تشرب القلوب محبته فكيف بالله عز وجل اله الحق المنعم المتفضل. اشربوا ولاحظ كيف تكون الالهواء مسيطرة على قلوب اصحابها الى حد الاشراب يعني ليست المسألة مجرد عماد - [00:11:22](#)

او مماحكة او نحو ذلك لا واشرب اشراب اذا الضلالة قد تشربها القلوب اشرابا فتتخلل جميع هذه القلوب فلا تترك فيها موضعا الا خالطته اذا كان الامر الى هذا الحد - [00:11:45](#)

فانه كما قيل الناس اسرى لافكارهم ومعتقداتهم هذا هو السر كيف تسيطر العقائد والافكار على قلوب اصحابها وتقودهم وينقادون ورائها مرخصين النفس والاموال في سبيلها وسبيل نصرتها. وهنا تأتي خطورة الضلالات - [00:12:08](#)

والالهواء والبدع. اشربوا اشربوا وانظر الى هؤلاء الذين يموتون ميتة السوء نسأل الله العافية بهذه الجرائم القبيحة التي نسمع عنها بين حين واخر اخر ذلك قبل يومين هؤلاء كيف يلقون بانفسهم - [00:12:33](#)

في هذه الاعمال والجرائم ويموت هذه الميتة التي هي اسوأ الميتات ويظن انه على شيء. هو يعتقد انه بهذا الفعل يصل. وان ذلك من اعمال البر التي يتقرب بها الى الله - [00:12:56](#)

في رمضان او في غير رمضان. هكذا تفعل الضلالة والهوى في قلب الانسان فيموت في سبيل ضلالتة نسأل الله العافية ثم تأمل قوله تبارك وتعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة - [00:13:14](#)

كان الميعاد كما ذكر الله تبارك وتعالى في سورة الاعراف ثلاثين ليلة. قال واتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة. فهنا ذكر المنتهى وهناك ذكرها مفصلة والمفسرون يذكرون اشياء في سبب زيادة عشرة ايام لا حاجة لذكرها - [00:13:37](#)

هنا فالله اعلم في ذلك لكن لاحظوا هنا انه عبر بالليالي اربعين ليلة وذلك لان الليالي سابقة الايام والعرب تعبر بالليالي وتريد بها الايام فهنا اربعين ليلة يعني بايامها فهذه الليلة التي نحن الان هي ليلة الاحد - [00:14:01](#)

يوم السبت انقضى بغروب الشمس من الخطأ ان نقول نحن اليوم السبت بعد صلاة التراويح انا على موعد معك يوم السبت بعد صلاة التراويح يوم السبت انتهى بغروب الشمس هذه ليلة - [00:14:29](#)

الاحد هذه الليلة تتعلق باليوم الذي بعدها وهذا يترتب عليه احكام شرعية في قضايا تتعلق بالعدد عدة الوفاة عدد الطلاق يتعلق به اجال والديون وما الى ذلك الشهور دخول الشهر وخروج الشهر كونوا منه - [00:14:45](#)

هذه لذلك فان العرب يؤرخون بالليالي لانها قبل الايام وقد تكلمت على هذا المعنى في الكلام على الاعتكاف متى يبدأ الاعتكاف وما اقل وقت للاعتكاف قال ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم - [00:15:10](#)

ظالمون. وعدنا موسى اربعين ليلة. بعض اهل العلم يقولون انه خص الليالي ذكر الليالي باعتبار ان المناجاة هي وقت المناجاة فذهب الى ميقاتي ربه فذكر الليالي مع ان معها ايام الا ان المناجاة فيها الذ - [00:15:33](#)

المناجاة في الصلاة والعبادة الذ انظروا عبد العجل ومع ذلك ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون. عفونا عنكم. العفو يعني المحو محو اثر الذنب جريمة كبيرة عبادة عجل واستظعاف نبي - [00:15:51](#)

هموا بقتله ومع ذلك عفا عنهم هذا الاجرام وقبل توبتهم بعد عودة موسى عليه الصلاة والسلام لعلكم تشكرون. اي من اجلي ان تشكر الله تبارك وتعالى ولا تتمادوا الكفر انظر الى سعة حلمه - [00:16:14](#)

تبارك وتعالى وانظر الى عظيم جوده وكرمه وعفوه ومغفرته هؤلاء عبدوا العجل ومعهم الانبياء هؤلاء عليهم السلام وقد انجاهم فقابلوا النعمة بالكفران ومع ذلك الله تبارك وتعالى عفا عنه فلا يتعاضمه ذنب سبحانه وتعالى. فمهما عظمت ذنوب العبد - [00:16:37](#)

ينبغي ان يتوب وليس بينه وبين الله واسطة وليس بينه وبين المغفرة الا التوبة الصادقة والله وعد من تاب ان يقبل توبته وان يتوب بل يفرح بتوبة عبده ويكفي في ذلك الوصف الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:07](#)

اشد فرحا من ذاك الذي اضل راحلته ثم بعد ذلك ايس منها فنام تحت شجرة ينتظر الموت راحلته عليها طعامه وشرابه فقام واذا

بناقته عند رأسه فمن شدة الفرح قال اللهم انت عبي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح. هذه حالة - [00:17:30](#)
فرحا لا يمكن ان يقادر قدره حياة جديدة ولد من جديد اخطأ معه هذا الخطأ ومع ذلك الله غني عن عبادته يفرح بتوبتهم مع كمال
الغنى وكمال فقرهم وكثرة ذنوبهم وتباطؤهم في الاقبال عليه والطاعة. انظروا الى حالنا وكسلنا وتثاقلنا في طاعتنا وعبادتنا وصلاتنا
- [00:17:55](#)

هذه الصلاة وصلاة الفرائض ونحو ذلك ولربما يستطيل بعضنا الشهر نرى انه طويل رمضان يرى انه طويل على كل حال نسأل الله عز
وجل ان يعفو عنا وان يلهمنا شكره وذكره - [00:18:24](#)

وان يعيننا على طاعته وحسن عبادته اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا تقبل منا
واغفر لنا وارحمنا ووالدينا واخواننا المسلمين. اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء - [00:18:43](#)
همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا والله اعلم
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:19:07](#)
السلام عليكم ورحمة الله - [00:19:21](#)